Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وما دام العالِم لا يقول رأيه بكل صراحة فى تصرفات الحكام ، ويُدين هذه الأخطاء أو ما يرونه ـ حتى فى الظروف الزمانية والمكانية ـ خطأ ـ ولهم فى هذا حجة من آية أو حديث ـ فإن هذا العالم مردود القول عندهم . ويقوم سور تالث بينهم وبين قومهم يغلقون به ـ عمليًّا ـ أبواب الجامعات والكليات إلا قليلاً منها ومنهم . فهؤلاء هم أعوان الظلمة وأبواق الحكم وعلماء الدولة لا علماء الدين .

٤ ـ وماذا بعد هذه الأسوار الثلاثة ؟

والأهل : لنزنهم هم أيضا بهذا الميزان الدقيق . الأب الذى يكسب رزقه من مال الحكومة ، ويدخل فيه الربا ويتعاون مع الظلمة . والأهل المهادنون أو المستضعفون . إن سَلْبِيَّتَهُم هى التى شجعت الظالم على ظلمه ، وأعطت الفرصة للحاكم أن يتمادى فيما هو سائر فيه .

ويقيمون السور الرابع بينهم وبين المجتمع . اعتزال الأهل . وليبحث كلٌّ منا عن كسب حلال يعيش به . المدارس فاسدةٌ . الجامعات فاسدةٌ . الوظائف مشبوهةٌ . المال الذى فيها خالطه الربا والسُّحْت . الأهل سلبيّون مستضعفون . المجتمع فاسد . أين نعيش ؟

٥ ـ ويبحثون لأنفسهم عن مأوى يلجأون إليه «وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربّكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا» (الكهف : ١٦) . وفى أكثر من حركة رفض ، ذهب أبناؤها إلى كهوف الجبال ، أو سكنوا منازل منعزلة . وتركوا وراءهم الأهل إلا إذا آمنوا بمثل ما آمنوا به . وأحيانا يصحب الأخ الأكبر أخاه الأصغر بعد أن يقتنع بهذا الاتجاه ..

وما بعد ؟ .

٦ ـ وتأتى فترة دراسةٍ وقراءةٍ لا يعتمدون فيها إلا قليلاً على كتبٍ خارجية . وآراء فقهاء تتفق ومواقفهم ـ أو بعض مواقفهم ـ معهم . ولكن لابدّ لهم من زادٍ فكريٍّ يكتبونه لمن يرغب فى الانضمام إليهم ، أو يرغبون فى ضمه :